

كيف تفرغ ثورة من مضمونها؟

أ.د. حامد طاهر

سوف احاول في هذا المقال ان ارشدك او على الاقل ابين لك كيف يمكنك ان تقوم بتفريغ مضمون ثورة ، وتنجح في اعتبارها مجرد " هبة شعبية غاضبة " حققت بعض اهدافها ، دون ان تحقق اهدافها الاخرى ، التي كان يهفو اليها الشعب كله بسائر طوائفه واطيافه .

اول شئ : ان تعلن انك ( مع ) ولست ( من ) هذه الثورة ، وانك تحيي ابناءها الذى اشتركوا فيها ، وان تترحم على شهدائها ، وان تخصص لعائلاتهم قدرا من التعويض المالى لكى ينسوا فقد ابنائهم !!

ثانيان تقدم بعض الشخصيات الفاسدة والمتى اجمع الشعب على كراهيتها الى المحاكمة [ بينما تحافظ على باقى الشخصيات الاكثر فسادا ولما تقدمهم للمحاكمة ، بل وتمنع وسائل الاعلام الرسمية من الحديث عنهم ، او المكشف عن مدى تورطهم فى الجرائم السابقة !

ثالثا : ان تشغل عموم الشعب بانتخابات فارغة ، كان من الممكن ان تصدر مرسوما بالاجراءات المطلوبة فيها ..

رابعان تصدر قرارات تعسفية بالمقبض على المتظاهرين او المحتجين على اوضاعهم التي قامت الثورة اساسا لانصافها ، بحجة ان مظاهراتهم تعطل دولاب الاقتصاد فى البلاد.

خامسا : ان تختار للمناصب الهامة من بين الشخصيات المدنية : الاكثر رخاوة وميوعة وعدم حسم .. الامر الذى يساعد على استمرار الاوضاع القديمة كما هى فى ظل الثورة الجديدة !

سادسا : ان تسرع بفتح الباب للاحزاب السياسية لى تدخل الى الساحة ، وتبدا صراعاتها التقليدية فيما بينها ، وبذلك يتفرق الشعب الى طوائف بعد ان كان يقف صفا واحدا تحت علم الثورة .

سابعا : ان تختار المتحدثين فى وسائل الاعلام بكل دقة لى يشتموا الجماهير فى احاديث جانبية ، ويشغلوهم بمشكلات زائفة ، ولايشير واحد منهم فقط الى شرعية من يتولى الحكم بالفعل فى المرحلة الانتقالية .

ثامنا : ان نترك كل المسؤولين الذين عينهم النظام السابق فى اماكنهم يعملون بنفس الماسلوب ، ويحققون نفس الماغراض ، ويتعاملون مع الشعب بنفس الطريقة !!

تاسعا : ان نترك سفراء الدولة كلهم فى الخارج يعملون دون ان تصرح بالسياسة الخارجية التى يتبعونها بالضبط ، وكانهم كانوا سفراء لرئيس الدولة السابق ، وليس للدولة نفسها !

عاشرا : ان تظهر على شاشة التلفزيون وانت هادئ البال ، وكأن شيئا لم يكن .. ثم تحدث الجماهير عن امور لنا اهم حياتهم اليومية التى ثاروا اساسا من اجل تحسينها !!

حادى عشر : ان .....  
( يمكن للقارئ العزيز ان يضع مايشاء من الاجراءات التى تفرغ الثورة من مضمونها حسب مايراه !! )